دراساتٌ لغويّة:

# روائع اشتقاقية في منظومة (التيسير في علوم التفسير) لبدر الدين الغزي: البسملة نموذجًا

The wonders of Derivative Forms in The Composition of "*al-Taysīr fī ʿulūm al-Tafsīr*" by Badr al-Dīn al-Ghazziy: The Case Study of 'Basmallah'

Keanggunan Kata Terbitan dalam Karangan *"al-Taysīr fī ʿulūm al-Tafsīr"* oleh Badr al-Dīn al-Ghazziy: Kajian Kes Terhadap Basmallah

إسراء غانم أحمد*

صلاح الدين بن شمس الدين**

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث الاشتقاق في منظومة (التيسير في علوم التفسير) وعلم الاشتقاق من أنفس العلوم المتعلقة بلغة العرب، وقد أشار القدامى إلى أن أصله ثابت عن الله تعالى كما أخرجه الترمذي وصحّحه عن عبد الرحمن ابن عوف أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته". تنبه علماء العربية القدامى للاشتقاق منذ أن بدأوا يبحثون في اللغة ويربطوا بين الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة؛ حيث اتضحت لهم ناحية الأصالة والزيادة في مادة الكلمة، وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللغات السامية (العاربة)، وظهر لهم أن ألفاظها تعتمد على جذور تعدّ الأصل في كل اشتقاق، وأن الجذر الثلاثي الأصول هو الأكثر شيوعًا، مثل: (ضرب ـ فهم ـ كتب)، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث المقترح الذي يهدف إلى بيان استقراء الاشتقاق في منظومة بدر الدين الغزي وتحليل نماذج من تفسيره في البسملة لتأكيد أهمية دلالات الاشتقاق في فهم النصوص القرآنية. وقد توصلت الدراسة هذه إلى أن ظاهرة الاشتقاق واحدة من أسخى منابع الثراء والعطاء، إذ يصاغ الأصل اللغوي للمفردة اللغوية والقرآنية بواسطتها، وأن الغزي وافق البصريين في أن كلمة (اسم) مشتق

* طالبة دكتوراه، قسم الدراسات العربية بجامعة الملايا، ماليزيا.

** الأستاذ الدكتور، قسم الدراسات العربية بجامعة الملايا، ماليزيا.

من (السمو)، وقد جاء ذلك في حديثه عن البسملة، واختلفوا في اشتقاق اسم الله، فحذفها اختصاراً، وفي تفخيم لامه إذا انفتح ما قبله أو انضم سنة، وقيل مطلقاً. فقد كانت البسملة كافية لتكوين فكرة عامة شاملة، تبرز لنا ملامح الاشتقاق ومعالمه في منظومة التيسير في علوم التفسير.

**الكلمات المفتاحية:** روائع– منظومة– الغزي– الاشتقاق– البسملة.

**Abstract:**
This paper discusses derivative forms in the work entitled "*al-Taysīr fī ʿulūm al-Tafsīr*". The discipline of forming word derivatives is an established branch of the Arabic Linguistics. Traditional Arabic scholars had been interested to study the various words originated from the same root and meaning in order to determine the original meaning and the addition and change that occur to the words. The idea of referring the words to their roots was a result of the study of the Semitic languages of which Arabic is one of them. They found that the triplet root was the most common one. This study focuses on the aspect of word formation through the derivation of words from their root in the work of Badr al-Dīn al-Ghazziy with special attention given to analyzing the interpretation of 'basmalah' in order to emphasize the significance of looking into the aspect of derivation in interpreting the meaning of the Koran. The study finds that this discipline is indeed a very important tool for interpretation due its resourcefulness. Koranic words are formed in accordance with their roots. In this respect, the writer is in agreement with the school of Basrah in Arabic grammar which saw that the word 'ism' for example is derived from 'sumuw' as was evident in his discussion on 'basmalah'. As for the derivation of the noun 'Allah' he disagreed with them. In general, the discussion on 'basmalah' is a significant indicator for us to generally conclude the significant role that the word derivation method play in this work.

**Keywords**: Wonders– Composition– Word derivation– Basmalah.

**Abstrak:**
Makalah ini membincangkan penggunaan kata terbitan dalam karangan "*al-Taysīr fī ʿulūm al-Tafsīr*". Hakikatnya, disiplin ilmu kata terbitan merupakan cabang ilmu yang sangat utuh dalam linguistik Arab. Malah, masyarakat terdahulu telah menunjukkan bahawa asal disiplin ilmu ini datang dari Allah S.W.T. sebagai mana yang telah dinyatakan oleh Imam Tirmidhi, yang disandarkan kepada Abdul Rahman bin 'Auf bahawa beliau telah mendengar dari Rasul Allah S.A.W. bersabda: "Allah telah berfirman: Namaku al-Rahman. Aku telah mencipta al-Rahim (kasih

sayang) dan perkataan ini merupakan terbitan dari nama-Ku. Maka barang siapa yang menyambungnya (silaturahim), maka Aku akan menyambungnya dan barang siapa yang memutusnya, maka Aku akan memutusnya". Sarjana Arab klasik telah memberi perhatian terhadap kajian yang melibatkan kata terbitan sejak penglibatan awal mereka dalam kajian linguistik. Mereka menunjukkan minat untuk mengkaji pelbagai kosa kata yang mempunyai kata akar dan maksud yang sama, supaya dapat menentukan maksud sebenar serta pertambahan dan perubahan yang berlaku terhadap sesuatu perkataan. Idea mengembalikan sesuatu perkataan kepada kata akarnya merupakan dapatan kajian yang dilakukan terhadap bahasa Semitik dan bahasa Arab merupakan salah satu daripadanya. Hasil kajian menunjukkan bahawa kata akar trio banyak digunakan dan ia merupakan penggunaan umum. Contohnya: (ḍaraba – fahima – kataba). Makalah ini memberi tumpuan terhadap aspek pembentukan kata akar bagi setiap kata terbitan yang terkandung dalam karangan Badr al-Dīn al-Ghazziy selain menganalisa tafsiran bagi perkataan "basmalah" supaya kepentingan penggunaan kata terbitan dapat dilihat. Hal ini penting untuk memahami makna yang terkandung dalam ayat-ayat al-Quran. Dapatan kajian menunjukkan bahawa aspek kata terbitan merupakan disiplin ilmu yang sangat penting dalam proses pentafsiran kerana ia merupakan asal bagi pembentukan sesuatu perkataan. Oleh yang demikian, al-Ghazziy bersetuju untuk bersependapat dengan aliran mazhab Baṣrah yang menyatakan bahawa perkataan "ism" berasal daripada "sumuw" sebagai mana yang telah dibincangkan dalam isu "basmalah". Walau bagaimanapun, beliau tidak bersetuju dengan pendapat mereka mengenai asal usul bagi perkataan "Allah". Secara umumnya, perbahasan mengenai "basmalah" sudah cukup untuk membentuk fikrah umum mengenai peranan penting yang dimainkan oleh kata terbitan dalam karya "al-Taysīr fī ʿulūm al-Tafsīr".

**Kata kunci:** Keanggunan- Karangan- al-Ghazziy- Kata Terbitan- "Basmalah".

**مقدمة:**

لم يبلغ قوم في الحفاظ على لغتهم والحرص على نقائها والتفاني في خدمتها ما بلغه المسلمون، إذ يسر الله عز وجل لهذه الأمة من نذر نفسه لخدمة هذه اللغة في شتى فروعها، وما كثرة المصنفات وتتابع ظهورها حتى اليوم وما بعده إلاّ دليل على ذلك، فهي لغة القرآن الكريم التي تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.[1]

إن الاشتقاق من الخصائص التي امتازت بها العربية، ودراسته من المعارف التي صنعها العقل

العربي، وقد لقي من اهتمام علماء اللغة حظاً وافراً، ويرتبط الاشتقاق ارتباطاً وثيقاً بدلالة الكلم، ومن غايات علم الدلالة البحث في الاشتقاق والتصريف والأبنية وتغيرها بتغير المعنى.[٢] إن امتداد العامل الزمني للإنسان ودخول المستجدات العصرية والتطور الحضاري على عالمه دعته إلى البحث عن كيفيات في اللغة تُعينُهُ على التعبير عن الألفاظ بصورة استيعابية كاملة، فدأب على وضع وسائل تثري اللغة فكان الاشتقاق والتركيب والترادف والاشتراك وغيرها، وهذه الوسائل جميعها أوجدت بغاية التوسع في الأداء اللغوي للوصول الى تحقيق المراد وهو إيصال (الدلالة). ولأهمية هذه المرتكزات الإثرائية، فان البحث سيُشرِع في دراسة إحداها وهي ركيزة (الاشتقاق) وسيتناوله تحديداً عند بدر الدين الغزي (٨٩٤هـ)[٣] في منظومته **التيسير في علوم التفسير**.

إن المتأمل في اللغة العربية وما يحصل في بعض كلماتها من تفريعات، وما يتولدّ منها من ألفاظ مختلفة المبنى متقاربة المعنى ليدرك بوضوح قيمة الاشتقاق الذي يعدّ من أبرز الخصائص التي مهدت للغة العربية سُبل التوسع، وبسبب هذا الاشتقاق ظهر آخر هذه اللغة يتصل بأولها في نسيج متقن من غير أن تذهب معالمها، فالاشتقاق أخذ كلمة من أخرى معاً، بينهما تناسب في المعنى وتغيير في اللفظ نحو: نَصَر من النَّصْر[٤] فالاشتقاق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة، بحسب ما يحتاج إليه الإنسان.[٥] ولقد كان الغزي من العلماء الأفذاذ الذين أثروا المكتبة العربية بمؤلفاتهم المفيدة في مختلف مجالاتها، فمنظومته جمعت بين العلوم العربية ومنها الاشتقاق لأهميته، ولفهم مظاهر الاشتقاق وبيان دلالاتها في سياق الخطاب القرآني، قدّم البحث نماذج تحليلية لتلك المظاهر، حيث استنبط الغزي حقائق وأسرار لغوية، ووظف المعلومات اللغوية المستفادة من إدراك الاشتقاق في بيان الخطاب القرآني لإزالة جانب غامض منه، أو لإبراز معنى لدى غيره.

### ١. اشتقاق (الاسم)

يمكن أن يعرف الاشتقاق في الكلمة من خلال تعريفه عند علماء اللغة، مع دراسة كل ما يحيط بالكلمة، فمعرفة اشتقاق الكلمة قد يكون في اللفظ، أو فيما يدور حول الحديث من تساؤلات، أو وما يثير من استفسارات، أو فيما يكون فيه من أحكام لغوية تتعلق بالكلمة، يقول الغزي معبراً عن اشتقاق الاسم:

أَحـــد أَسمـــا تـعـــد عـشـــرةَ ... بـهمـــز وصـــل بدئـــت مشتـهـــرة
وهـــي ايـمـــن اسـم اســت ابـن ابـنم ... وامـــرؤ واثـنيـــن وتـأْنيـــث تـــمى
وهـــو مـــن مـــذْهبِ أَهـــل البصـــرة ... لـكَونـــه مستـعـمـــلاً بِـكـثـــرة
وَايـــم مـــن مـفـصـــل قَـــدْ ذُكَـــرَا ... مـــن أيـمـــن غـــدا مُـخـتـصـــرَا
وَالاســـم لفـــظ دل بـالَـوضـــعِ علـــى ... موجـود أَي مـن الـذهن حيـث عقـلَا

أَو في العيـــان إِن بِحســـب مَـــا اعـــترض  بـــنيتـــه إلـــــَى زمـــــانِ مـــفـــتـــرض

ويتبـين لمـن تأمـل منظومـة الغـزي كـلام أبي حيـان الـذي يـرى أن الاسـم لفـظ دال بالوضـع علـى موجـود في العيـان، إن كـان محسوسـاً، وفي الأذهـان، إن كـان معقـولاً مـن غـير تعـرض ببنيتـه للزمـان[٦] والاسـم عنـد النحـويين مـن الأسمـاء الـتي حـذفت أعجازهـا لكثـرة الاسـتعمال، وبنيـت أوائلهـا علـى السـكون، وأدخـل عليهـا مبتـدأ بهـا همـزة الوصـل؛ لأن مـن دأبهـم أن يبتـدئوا بـالمتحرك ويقفـوا علـى السـاكن،[٧] وهمـزة الوصـل مـن الأسمـاء العشـرة اسـم واسـت وابـن وابنـة وابـنم واثنـان واثنتـان وامـرؤ وامـرأة وايمـن.[٨] وقـد تحـرى الغـزي بعـض المعـالم الرئيسـة الـتي سـلكها أشـهر المفسرين في بيان همزة الوصل، فقال:

قَـــدْ حـــذف العـــجز فابتنـــى عـــلَى  تـــسـكيـــــن الأَولُ ثُـــــمَّ ادخـــــلَا
عليـــهِ هـمـــز الوصـــل فِـــي ابتِـــداءِ  لـــــذاك صـــــرفَ عـــلـــم أَسـمـــــاءِ
سـمـــى أَسـامِـيـــا سَـمَـــى وابـتـعـــدَ  القلـب عِـنْـدَ غيـــرهِم إِذْ مَـا أُطَـــردَ
وعـنـــد منـدوحـــــه أَي فـــي النقـــل  مـــع أَنَّـــه عـلـى خـــلاف الأَصـــل

والفعـل لأصـالته في التصـريف اسـتأثر بـأمور، منهـا: بنـاء أوائـل بعـض الأمثلـة علـى السـكون، فـإذا اتّفـق الابتـداء بـه صـدّر بهمـزة الوصـل لإمكـان الابتـداء، ثم حملـت مصـادر تلـك الأفعـال عليهـا في إسـكان أوائلهـا، واجـتلاب الهمـزة، وهـذه الأسمـاء العشـرة ليسـت مـن ذلـك، فكـان مقتضـى القيـاس أنْ تبـنى أوائلهـا علـى الحركـة، ويسـتغنى عـن همـزة الوصـل، ولكنهـا شـذّت عـن القيـاس لمـا مـرّ، وكأنـه لم يعتـد بـأيم الله؛ لأنـه منقـوص أيمـنٌ، واعتـد بـابنم مـع أنـه مزيـد ابـن؛ لأن الزيـادة توجـب تعـدد الصـيغة كضـارب مـن ضـرب، بخـلاف الحـذف كـدم في دمـوٌ، ولا يخفـى ضـعفه.[٩] وذكـر الشـريف: أي بنوهـا كـذلك تحقيقـاً واسـتعمالاً، وإن كـان يعتـبر تحـرّك أوائلهـا تقـديراً وقياسـاً. وثمـة خـلاف مشـهور بـين نحـاة البصـرة والكوفـة بشـأن تحديـد أصـل اشـتقاق الاسـم فقيـل أصـله سمـو، كمـا يقـال: أصـل ابـن بنـوٌ. ولعـلّ الحكمـة في وضـعها كـذلك التفـنن في الوضـع، وتطلـب الخفـة فيهـا؛ لكثـرة اسـتعمالها في الـدرج.[١٠] وتصـريفه علـى أسمـاء وأسـامى وسمـى وسميـت ومجئ سمى كهدى لغة فيه، والقلب بعيد غير مطرد.

واشتـــق عـنـدهـــم مـــن الســـمّو  بِـالـضـــم وَالـكـســـر أَي العـلـــو
وقيـــل بـــل مـــن سمـــة أَي وســـم  وَهـــو العلامـــة اِشـتـقـــاق الاِسـم
حذفـــت الـــواو عـنـهـــا عـوضـــا  همـــزة وصـــل وهـــو غيـــر مرتـضـى
فالهـــمزُ لـــم يعهـــد دخولـــه عَـــلَى  محـــذوف صـــدر علـــة منـــه بـــدلَا
وقـــال مكـــي وقـــال الـكوفـــي  اظهـــر فـــي المعانـــي لَا التصريـــفَ

بِـــعكَسِ قَـــولِ أَهـــل بصـــرة وَقـــال هُنَـــا ابـــن برجـــان فِي اِســـمِ ذِي الجـــلال
يختـــارُ مـــا تقـــول أَهَـــلُ البصـــرةَ ومـــن ســـواه قـــول أَهـــل الكـــوفـــة

ويبدو أن أبا اسحاق الزجاج هو أول من ذكر اشتقاق الاسم من السمو، واستدل عليه بدليلي الجمع والتصغير، واشتقاقه من السمو بضم السين وكسرها وهو العلو لأنه رفعة للحمى وابتعاد له ومن الضمة عند الكوفيين، وقيل إن اشتقاقه من السمة قالوا أصله وسم يسم، ثم حذفت فيه الواو وعوضت عنها همزة الوصل، ورد بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم، وقد ورد بغير.[١١] كما إنك لا تجد في العربية اسماً حذفت فاؤه وعوض همزة الوصل، وإنما عوضوا من حذف الفاء تاء التأنيث في عدة وزنة وثقة ونظائرهن،[١٢] وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو وهو العلو،[١٣] وعلى مذهب البصريين يكون فيه حذف اللام، وعلى مذهب الكوفيين يكون فيه حذف الفاء، والأوّل أكثر.

وقد لاحظ العلماء في مقام الموازنة بين الرأيين أن ما ذهب إليه الكوفيون كان صحيحاً من جهة المعنى، إلا أنه فاسد من جهة التصريف، قال مكي في إعرابه: قول الكوفيين أقوى في المعنى، وقول البصريين أقوى في التصريف.[١٤] وهنا ينبغي التفطن إلى قضية مهمة تتعلق بالموضوع، فإن العلم بلغات الاسم أمرا أدركه الغزي واهتم به، وبما يدور حوله من أقوال علماء اللغة فيقول:

ثُـــمَّ لُغَـــاتُ الاَسـم سبـع فـي العـدد وَقَـــدْ جمعتـــها ببيـــت انـــفـــرد
اســـم بـــضـــم أَولِـــهِ الـكـســـر كَـــذَا ســـم وثـلَـثُـوا مـــع قـصـــرِ
وَقِـيـــلَ بِالتثـلـيـــثِ فـــي الجميـــعِ مَـــا عـــدَا ذاك مـــن الـموضـــوعِ
وَقـــال مـــن شاهـــده مـــن ينـظمـــهُ بِسَّـمِ الـذي مـن كـل سـورة سـمـة
واللهُ أسمـــاك سمـــي مـبـاركـــا أَثـــركَ اللهُ بـــهِ ايـــثـــاركـــاً
قَـــدْ وردا بـالضـــمِ ثُـــم الكَسـرِ فـي ذلـك الشعـر وَهـذا الشعـرِ
وَمـن يـقل بِـذا فهمـز الوصـل لـن يـزيـدهـا بأحـوال الـذي سـكن
وَوضـع بِسَّـــمِ اللهَ حظـا بِالأَلـف فـكـثـر استعمالـه لـذا حـذف

وذكر الجوهري أن في الاسم أربع لغات، كما يأتي: اسم واسم بكسر الهمزة وضمها، وسم وسم بكسر السين وضمها،[١٥] وفيه لغة خامسة، قالوا: (سمى) بزنة هدى وعلى، ولا حجة في ذلك، لاحتمال أن يكون على لغة من قال (سم) ونصبه لأنه مفعول ثان.[١٦] وقد أيد ابن هشام هذا الاحتمال، لكنه صحّح هذه اللغة بدليل آخر هو ما حكاه صاحب الإفصاح من قول بعضهم: ما سماك.[١٧] وسُمٌ بضم السين أخذه من سموت أسمو،

ومن قاله بالكسر أخذه من سميتُ وأَسْمي، وعلى اللغتين.[١٨] وأكد أيضاً في الاسم سبع لغات اسم وسم أول والكسر كذا اسم وثلثوا مع قصر،[١٩] قال الشاعر:

واللهُ أَسْمَاكَ سُمِي مُبَارَكَاً أَثَرَكَ اللهُ بِهِ ايْثَارَكَاً[٢٠]

بضم السين وكسرها ولانعلم لأيهما لأوله همزة وصل مضمومة العين. وقيل في الاسم عشر لغات منقولة عن العرب: اسم وسم وسما مثلثة، والعاشرة سماة. وقد جمعها الأشموني في قوله:

لغات الاسم قد حواه الحصر في بيت شعر وهو هذا الشعر
اسم وحذف همزة والقصر مثلثات مع سماة عشر[٢١]

وهذا وجه آخر من الأوجه التي تتعلق بالاسم، وأشار إليها الغزي، وهي حذف الألف خطاً من بسم الله وأن كان وضع الخط على حكم الدرج دون الابتداء تخفيفاً لكثرة الاستعمال وطولت الباء ليكون افتتاح كلام كتاب الله بحرف معظم.

والباء عنه عوضت فطالت ولتصاقها بِالاسمِ نالت
بعد انخفاضها ارتفاع شأن مع كونها مُفتتحَ القرآنَ
قَدْ أَسند الخطيب عن عبد اللهَ هو بن صالح حديثا معناه
كتبت عند الليث بِسَّمِ الله مع رفعٍ لبائها فقال مه لكع
وغيرت معناه فينبغِي إذن تطويلها نزراً على تلكَ السنن[٢٢]

وأخرج الخطيب عن عبد الله بن صالح قال: كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم) ورفعت الباء فطالت فأنكر ذلك الليث وكرهه وقال: غيرت المعنى يعني لأنها تصير لاماً.

وَقِيلَ لَا حذَف وإنما اتصل بِسَّمِ الباء مع تغيير حصل
عين المَسمى لاسم أَن أَريد به الذات للشيء وَذَا لَا يشتبه
وأَن أُريد لفظهُ فهو سواهُ أَوصفة والأَشعرِي قَدْ نَحْاهُ
القسم انقسامها مفصلا لِنفسهِ وغيرهِ وَلَاوَلَا
قال الإمام بحث من في ذا بحث لشدة الوضوحِ نوع عن عبث
ثُمَّ التبرك والاستعانة من الفعل كان باسمه سبحانه
لأجل ذا ما قال بالله وفي ذلك تمييزُ له عن خلفِ[٢٣]*

والاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى؛ لأنه يتألف من أصوات متقطعة غير قارة، وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ أن يكون المراد به اللفظ لأنه كما يجب تنزيه ذاته سبحانه وتعالى وصفاته عن النقائض، يجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الأدب أو الاسم فيه مقحم[٢٤] كما في قول الشاعر:

إلى الحولِ ثُم اسمُ السـلامِ عليكُما

وإن أريد به الصفة، كما هو رأي الشيخ أبي الحسن الأشعري، أنقسم أنقسام الصفة عنده: إلى ما هو نفس المسمى، وإلى ما هو غيره، وإلى ما ليس هو ولا غيره، وإنما قال بسم الله ولم يقل بالله، لأن التبرك والاستعانة بذكر اسمه. أو للفرق بين اليمين والتيمن، وَاَللَّهُ عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ.[٢٥]

**٢. اشتقاق اسم الجلالة (الله)**

لا شك أن معرفة كل ما يتعلق بلفظ الجلالة "الله" أمر مهم، والتدبر في اشتقاقه أمر أقدم قوم على تفسيره، واختلف فيه كثيرون أهو مرتجل أم مشتق؟ وإن كان مشتقاً، فهل اشتقاقه من "ألـه"، أم من "ولـه" أم من "لاه" ؟؟ وما هو أصله على كل من هذه الأوجه ؟!! وماذا جرى عليه من الحذف والإدغام حتى بلغ صورته التي هو عليها؟!! ودراسة هذا العلم أهمية بالغة سعى إليها الغزي وفيها فقال:

| | |
|---|---|
| والاسم والتقديس وهُو الله | قَدْ قِيلَ أَن أَصله إِلَه |
| أَسقط من الَهمز ثُمَّ أَبدلا | بال التعريف وبعدَ جعلا |
| لذات واجب الوجود علْما | فَاَلْ لذلكَ النباء لزما |

فنجد الغزي قد جمع بين الرأيين وأصل هذا اللفظ الجليل "الإله" في قول أهل الكوفه ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثانية "الله" فالله "فعال"بمعنى"مفعول"، أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق أو يؤلهونه،[٢٦] وقال الآخرون مشتق وأن أصله إله، فحذفت الهمزة وعوض عنها الألف واللام ولذلك قيل: يالله، بالقطع وهذه اللام لازمة وشذ حذفها.

| | |
|---|---|
| وحذْفه مع حذْف الجر سمعا | لاه أَبوك مع شذوذ وقعا |
| وَفي النداء وَصل وَقطع علما | وَذَهب القاضي لإن العلما |
| غلب فيه وهو في الأَصل صفة | ولم نرى محققا قد ضعفه |

فَالوصف لَابد لَه من اسم  يجري عليهِ عند أَهل العلم[٢٧]

وعند إعمال النظر في هذا النص الاشتقاقي، نجد أن الغزي قد جعله الأصل المقدم على غيره، فقولهم أن يكون أصله "لاهِ" على وزن" فَعَل" ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقيل: "الله" بقول بعض العرب: "لَهْيَ أبوك" يريد: "لاه أبوك" وهو مختص بالمعبود بالحق، والإله في أصل لكل معبود، ثم غلب على المعبود بالحق،[٢٨] فيه بحث؛ لأن المراد بالاختصاص المذكور إما الاختصاص بالغلبة، أو بالوضع العلمي، والأول لا يصح، وكذلك الثاني؛ لأن العلمية إنما تتعيّن إذا لم تكن صفة، وهو ممنوع. والجواب: أنه يوصف، ولا يوصف به،[٢٩] فلم يكن صفة.

فلا نيفا الموصوف هذا لزما  ومن غريب القول إن الله ما
يعرف بِالذات ولكن بالصفات  فليس يحتاج لذا إلى اسم ذات
فلا يضر أَن يعنينا العلما  واللام للتعظيمِ منه فخما
من غير جره وقيل مطلقا  وغالب العجم بهذا انطقا

ومن غريب ما قيل في الله أنه صفة وليس اسم ذات؛ لأن اسم الذات يعرف به المسمى، والله تعالى لا يدرك حساً ولا بديهة، ولا تعرف ذاته باسمه، بل إنما يعرف بصفاته، فجعله اسماً للذات لا فائدة في ذلك. وكان العلم قائماً مقام الإشارة، وهي ممتنعة في حق الله تعالى.

واختلفوا إن جاء بعد ما يمال  نحو نرى الله وقس بذا المثال
وأَنه اختص بمعبود بحق  وكل معبود به قد انطلق
اِسم الإله لكن المصوب  عليهِ معبود بحقِ غلبوا
مع أَننا لم تعتبر اطلاقه  الآعلى من نعرف استحقاقه[٣٠]

وذكر أبو البقاء أن الأصل في الله الألاه؛ فالقيت حركة الهمزة على لام المعرفة، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية، ثم فخمت إذا لم يكن قبلها كسرة، ومنهم من يرققها على كل حال، وليس بشيء؛[٣١] لأن العرب على خلافه كابراً عن كابرٍ كما ذكره الزمخشري[٣٢] فمنهم من يرققها ومنهم يفخمها، في أحد وجهيه: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾.[٣٣] واختلف في اشتقاقه على أقوال كثيرة فحذفها اختصاراً، وتفخيم لامه إذا انفتح ما قبله أو انضم سنة، وقيل مطلقاً، وحذف ألفه لحن تفسد به الصلاة، ولا ينعقد به صريح اليمين[٣٤] على المرجح عند النووي، كقول الشاعر:

ألاَ لا بـــــــارك الله في سُـــــــهيلٍ إذا مـــــا الله بـــــارَكَ في الرَّجـــــالِ[٣٥]

قول الآخر:

أقبـــل ســـيلٌ جـــاءَ مـــن أمـــر اللهْ يحـــــرِدُ حَـــــرْدَ الجنـــــةِ المغلّـــــهْ[٣٦]

وقال أبو علي: همزة ألاه حذفت حذفاً من غير إلقاء، وهمزة إلاه أصل؛ وهو من أَلَه يألَه إذا عبد، فالإله مصدر في موضع المفعول؛ أي المألوه، وهو المعبود.

وابـــن الصـــلاح قـــال إنـــهُ لغـــة نقـلهـــا الزجـــاج فيـمـــا بلغـــهَ[٣٧]

وقال ابن الصلاح إن حذفها لغة حكاها الزجاج وغيره.

ثُـــمَّ الإلـــه فاشـتـقـاقـــه يـــرى فيـــه خـــلاف عندهـــم قـــد كثـــرا
وقـــيل مـــا أَصلـــه بـالإلـــه بـــل مـــن غيـــره اشتـــق وبعضـــهم نقـــل
فيـــه ثلاثيـــن مـــن الـوجـــوه معـمولهـــا يكـــون مـــن توجيـــه
وذكـــر ذا يليـــق بـالمطولـــة مـــن كتـــب لـــذاك نظمـــي أهملـــه[٣٨]

ومـنهم مـن جعلـه مشـتقاً مـن أَلَـه، وأَلَـه لفـظ مشـترك بـين معـانٍ، وهـي: العبـادة والسـكون والتحـير والفـزع، فمعـنى "إلـه" أن خلقـه يعبدونـه ويسـكنون إليـه ويتحـيرون فيـه ويفزعـون إليـه، وعلـى هـذا فـالهمزة أصـلية والألـف قبـل الهـاء زائـدة، فأصـل الجلالـة الكريمـة الإلـه.[٣٩] أعلـم أن في الاسم الكريم نحو ثلاثين قولاً.[٤٠]

والأَكثـــرون أَنـــه اســـم قـــد حمـــد لَيـــس بمشتـــق وهـــذا المعتـــمد
وأَنـــــهُ لأعـــــرف المـعـــــارف يخـــرج عمـــا قِيـــل مـــن تَـــخالف
مـــن مضمـــر وعلـــم أَيـهمـــا أَعـــرف ذا لسيبويـــه ينتمـــى
قيـــل وَمـــا دعـــى الإلـــه أَحـــد باســـم لـــهُ إلا وفيـــهِ يوجـــد
خـــط لنفســـهِ ســـوى الله فـــلا حـــظ لهـــا فيـــهِ ويدعـوهـــا إلـــى
توحيـــده وغيـــره قَـــدْ يقتضـــى تعرضـــا عنـــد الدعـــا لـغـــرض[٤١]

وجـوّز سـيبويه أن يكـون أصـله لاهٌ، مـن لاهَ يليـهُ: تسـتر واحتجـب، إلا أن كثـرة دوران إلاه في الكـلام واسـتعمال إلاه في المعبـود، وإطلاقـه علـى الله رجـح جانـب الاشـتقاق مـن أَلَـهَ قـال: والحكـم بـأن أصـله الإلاه ذهـب إليـه الأكثـرون[٤٢] وفي ختـام هـذا المبحـث يظهـر جليـاً أن لفـظ الجلالـة "الله" اسـم علـم لله سـبحانه وتعـالى وأنـه لـيس بمشـتق، وهـو قـول الخليـل وسـيبويه

وأكثر الأصوليين والفقهاء،[٤٣] وهو أعرف المعارف. يحكى أن سيبويه رئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: خيراً كثيراً، لجعلي اسمه أعرف المعارف.[٤٤]

### ٣. اشتقاق (الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)

يكتسب الاشتقاق الأهمية البالغة في اللغة العربية، واعتبره العرب أهم وسيلة لتكوين مفردات اللغة العربية، فألفوا الكثير من الكتب، ومن هذه الكتب التي حظيت بالاشتقاق أسماء الله الحسنى، ومن أشهرها "اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي" واهتم الغزي بالاشتقاق وما تداوله اللغويون والمفسرون من اختلافات حول اشتقاق اسمه الرحمن الرحيم، وهل هما بمعنى واحد أم معنيين؟ يقول الغزي:

| | |
|---|---|
| ونعت الإله بالرحمن | وبالرحيم اسمان مشتقان |
| وَلِلمُبالغةِ مبنيان | من رحمِ الأَول كالغضبان |
| والثاني كالسقيم مبنيين | من غضبٍ أَو سقم لَازمين |
| فقيل إلى رحم بالضم رحم | ليحصل البنا من فعلٍ لزم |
| وقيل بل جاز مع التعدي | بناؤه وما خلا عن بعد |

يبدأ الغزي منظومته بأن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمان مبنيان للمبالغة من رحم،[٤٥] كالغضبان من غضب، والسقم من سقيم ورحم، وإن كان متعدياً لا تبنى منه الصفة المشبه، أنه علم في الأصل لا صفة ولا علم بالغلبة التقديرية التي أدعاها الجل من العلماء؛ فلأن نقل فعل المكسور إلى فعل المضموم لا يتوقف على جعله لازماً أولاً؛ لأنه بمجرد النقل يصير كذلك وتحصيل المناسبة بين المنقول والمنقول إليه باللزوم لعدم الاكتفاء فيها بمطلق الفعلية مما لا يخفى ما فيه.[٤٦] وذكر البلقيني أنه لا يجري ظاهره على طريقة البصريين، فإما أن يكون جرى على طريقة الكوفيين، وإما أن يكون أراد أنه من مادة رحم، لا لأنه مشتق منه، ولو قيل: إنه من رَحَم المصدر لم يبعد؛ لأنه يقال: رحم يرحم رحمة ومرحمة وَرَحَماً، فهو راحم ورحيم ورحمان، وليس لنا فعل متعدٍ جاء منه فاعل، وفعيل، وفعلان إلا رحم، وهذا دليل على عظم هذه الصفة واتساعها.

| | |
|---|---|
| وخصص الرحمن بالتقديم | لأنَّه أَبلغ من رحيم |
| فإنه يختص بالله كما | لرحمتي دنيا وأُخرى عمما |
| ثُمَّ الزيادة التي من المبنى | دلت على زِيادة في المعنى |
| فإن معنى قطع المشدد | أَبلغ من مخفف وأزيد |

ولـلمبـالـغـــــــة ذات الوزنـــــــان وزاد بـالتـكـــــرار وزن فـعـــــلان[٤٧]

فلـم يغفـل الغـزي عـن إيـراد مسـألة لغويـة في التعبـير عـن كـون ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ أبلـغ مـن ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾؛ لأن زيـادة البنـاء تـدل علـى زيـادة المعـنى كمـا في قَطَّـعَ وقَطَـعَ؛ لأن فعـيلاً لمـن كثـر منـه الفعـل، وفعـلان لمـن كثـر منـه وتكـرر، وذهـب قطـرب إلى أنهمـا سـواء في المبالغـة، وقـرره الجـويني بـأن فعـلان مـن تكـرر منـه الفعـل وكثـر، وفعيـل مـن ثبـت منـه الفعـل ودام. وهـذا مـا ذكـر في كتـب اللغـة أن الـرحمن أرق مـن الـرحيم. وحاصـله أن معـنى الـرحيم ذو الرحمـة، ومعـنى الـرحمن كثـير الرحمـة جـداً.[٤٨] وسـنرى هنـا الارتبـاط بـين هـذا المسـألة اللغويـة الـتي مثلهـا علمـاء العربيـة بـ: "حـذر وحاذر" يقول الغزي:

ونـقـضـــــوا بـحـــــاذر وحـــــذر لكـــــن أُجيـــــبَ إِنَّ ذاك اكـثـــــرِي
وَلاتـنـــــــــاف إن رأَيـــــــت وأَرداً مـــن الأَنـقـــصِ البنـــاء معنـــى زايـــداً
بِسبـــــــبِ آخـــــر كـالإِتـبـــــاعِ بنحـــــوا مـــــن خـــص بـالطبـــاعِ

ونقضـت المفاعلـة بحـذر فأنـه أبلـغ مـن حـاذر مـع زيـادة حروفـه، فـإن أجيـب بأنهـا أكثريـة، فيـأمر حبـاً بالوفـاق، وإن أجيـب بـأن مـا ذكـر لا ينـافي أن يقـع في البنـاء إلا نقـص زيـادة معـنى بسـبب آخـر كالإلحـاق بـالأمور الجبليـة مثـل شـره ونهـم، فجـاز أن حـاذراً أبلـغ مـن حـذر لدلالتـه علـى زيـادة الحـذر، وإن لم يـدل علـى ثبوتـه ولزومـه فهـو علـى مـا فيـه لا يصـفو عـن كـدر؛ لأنهـم صـرحوا بأنـه قـد كثـر اسـتعمال فعيـل في الغرائـز كشـريف وكـريم وفعـلان في غيرهـا كغضـبان وسكران، فيقتضي أنه أبلغ ولو من وجه أو لا فسواء.

وَذَا والـمـتـــلاقـيـــــــــانَ مـــن الإِشـتـقـــاقِ كصـــد صـــديانَ
أَتـحـــــدَ أَنوعـــاً فـامـــا حَـــذَرَ فَـصَـفـــةُ قـــد شبـهـــت وحَـــاذرَ
وَهُـــوَ اســـم فـاعـــل وذا مُـطْـلـقـــا مـــن حَيـــثُ معنـــى لَهـــا تُـــفارقا
وَدَل رحمـــانَ عـلـــى أَصَـــولِ نعـــم وفـضـلـــةُ الـجـلـيـــلِ

وإن أجيـب بـأن القاعـدة فيمـا إذا كـان اللفظـان المتلاقيـان في الاشـتقاق متحـدي النـوع في المعـنى كغـرث وغرثـان، وصـد وصـديان، ورحـيم ورحمـن، لا كحـذر وحـاذر للاخـتلاف، فـإن ذلـك راجـع إلى أصـل واحـد، وهـو اسـم الفاعـل، كـالرحمن والـرحيم، بخـلاف حـذر وحـاذر، فـإن أحـدهما اسـم فاعـل، والآخـر صـفة مشـبهة.[٤٩] وقـد يـرتبط المعـنى الاصـطلاحي بـالمعنى اللغـوي يقول الغزي:

ثُـــمَّ الرَحيـــمِ لِلدقـــيقِ وَاللطيـــفِ فَـهُـــوَ لـمَـعـنـــاهُ تـتـمـــةُ رديـــفِ

رحـــمنُ اســـم الـــذاتَ أَوَ صفـــةَ  يخـــصُ لـــذَا الرَحيـــمُ ردفـــةَ

وأما الرحيم فقد يطلق على غيره مقيداً كرحيم القلب، ومنها أن الرحمن فيه معنى العموم فإنه من حصل رحمة، أما الخلق على العموم والرحم فمن ثمار رحمة الله على الخصوص كما قيل فيما مر، ومنها أن الرحمن لما دل على جلائل النعم وأوصلها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها، فيكون كالتتمة والرديف وعليه اقتضى في الكشاف أو للمحافظة على رؤوس الآي.

وَقِيـــلَ بَـــلْ معناهُـــما قـــد استـــوى  كَمَـــا أَبـــو عـبيـــدة ذاك روى
وَحَافظُـــوا بِذلـــك التقديـــمِ  عـــلى وِفـــاق الآي مـــن الـــرحيمِ[٥٠]

وقيل الرحيم أكثر مبالغة، والذي يظهر أن جهة المبالغة مختلفة، فلذلك جمع بينهما، فلا يكون من باب التوكيد. فمبالغة فعلان مثل غضبان وسكران من حيث الامتلاء والغلبة، ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة، ولذلك لا يتعدى فعلان، ويتعدى فعيل.[٥١] وذكر أبو عبيدة أنهم قد يبنون الكلمتين من أصل واحد لمعنى واحد،[٥٢] وقيل: ليس بناء فعلان كفعيل، فإن فعلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل، نحو قولك: رجل غضبان، للممتلئ غضباً. وفعيل قد يكون بمعنى الفاعل والمفعول.[٥٣] وذهب بعض العلماء أن اسمه "الرحمن الرحيم" لا اشتقاق له كما بيناه سابقاً في لفظ الجلالة "الله" يقول الغزي:

وقيـــل مـــن الـــرحمن لَا اشـــتقاق لَـــهُ  بِـــلْ هُـــوَ مـــن أسمـــائهِ المرتـــجلةُ
قيـــل والِاشتقـــاق لـــلرحمن جـــاء  مـــن الـــخبر القدســـي معـــا خرجـــا
وهـــو أَنـــا الرحـــمنُ قـــد خـــلقت  الرحـــم الرحـــمى لـــهـــا اشتقـــت
اِسمـــا مـــن اســـمى القـــرطبي نـــقلاً  أَنْـــهُ نـــص فِـــي اشتقـــاقـــهِ فـــلَا
معـــنى لـــذَا الخِـــلاف قـــلت لَا أَرَى  ذَلِـــكَ نـصـــاً بـــل دليـــلاً ظاهـــراً[٥٤]

فقال بعضهم: لا اشتقاق له لأنه من الأسماء المختصة به سبحانه، ولأنه لو كان مشتقاً من الرحمة لاتصل بذكر المرحوم، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده. وأيضاً لو كان مشتقاً من الرحمة لم تنكره العرب حين سمعوه، إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾.[٥٥] قال ابن العربي: إنما جهلوا الصفة دون الموصوف، واستدل على ذلك بقولهم: وما الرحمن؟ ولم يقولوا: ومن الرحمن؟ قال ابن الحصار: وكأنه رحمه الله لم يقرأ الآية الأخرى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ وذهب الجمهور من الناس إلى أن (الرحمن) مشتق من الرحمة مبني على المبالغة؛ ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها؛ فلذلك لا يثنى ولا يجمع كما يثنى (الرحيم)

ويجمع،[٥٦] ومما يدل على الاشتقاق ما أخرجه الترمذي وصححه عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته،" وهذا نص في الاشتقاق، فلا معنى للمخالفة والشقاق، وإنكار العرب له لجهلهم بالله وبما وجب له[٥٧] وآجلها جليلها وقيل في الأسماء الثلاثة أنها ليست عربية وإنما هي معرفة لأنها بالمعجمة وموقيت بالسرياني والعبراني في بسم الله الرحمن الرحيم.[٥٨] وقد وجد بعض المستشرقين مرتعاً خصباً في هذه الأقوال التي أثيرت حول عربية (الرحمن) أمثال المستشرق نولدكه، فزعم أن كلمة الرحمن غير عربية، واعتبر أن ورودها في الشعر الجاهلي دليل قاطع على النحل والتحريف والتزييف وإثبات التلاعب فيه، وذلك لأن هذه الكلمة إسلامية استحدثت في الإسلام ولايمكن أن ترد في شعر الجاهلي.[٥٩] وفي ختام هذا المبحث يظهر جلياً أن اسم الرحمن خاص بالله وحده لا يشركه فيه أحد، وهو مشتق من الرحمة، وتدحض المزاعم التي أثيرت حول هذا الاسم من أنه غير مشتق أو أنه عبري.

**الخاتمة:**

١. أن الغزي استنبط حقائق وأسرار لغوية، وأنه وظَّفَ المعلومات اللغوية المستفادة من إدراك الاشتقاق في بيان الخطاب القرآني لإزالة جانب غامض فيه، أو لإبراز معنى.
٢. وافق الغزي البصريين في أن كلمة (اسم) مشتق من (السمو)، وقد جاء ذلك في حديثه عن البسملة وهو الراجح فيما كشف عنه البحث.
٣. اختلف العلماء في اشتقاق اسم الله، فحذفها اختصاراً وتفخيم لامه إذا انفتح ما قبله أو انضم سنة، وقيل مطلقاً.
٤. الرحمن أبلغ من الرحيم، وهو تعالى رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم الآخرة.
٥. اختلف العلماء أيضاً في اشتقاق اسمه الرحمن؛ قال بعضهم: لا اشتقاق له لأنه من الأسماء المختصة به سبحانه، ولأنه لو كان مشتقاً من الرحمة لاتصل بذكر المرحوم، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده وأيضاً لو كان مشتقاً من الرحمة لم تنكره العرب حين سمعوه، أو أنه مشتق من الرحمة على المبالغة.

**هوامش البحث:**

[١] سورة الحجرات، الآية٩.

[٢] انظر: سلامي، عبد القادر، "التفكير الدلالي عند العرب: دراسة تأصيلية"، **موقع ديوان العرب**، الموقع الإلكتروني: <http://www.diwanalarab.com/article.php٣?id_article=١٣٥٤>، تاريخ الاسترجاع للموقع: ٢٠١٣/١١/٥م.

[٣] انظر: الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن عماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (بيروت: دار الميسرة، د.ت)، ج٨، ص٤٠٣؛ والغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ط١، تحقيق: خليل المنصور، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج٣، ص٣.

[٤] انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، **الخصائص**، ط٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج١، ص٣.

[٥] انظر: مالك، محمد بن عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، **من ذخائر ابن مالك في اللغة: مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق**، ط١٩، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٩٩٩م)، ج١، ص٣٠٧.

[٦] انظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، ط١، حقق أصوله وعلق عليه: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٧.

[٧] انظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الطعبة الأخيرة، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٧٢م)، ج١، ص٣٣.

[٨] انظر: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٨٤.

[٩] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، د.ط، (المدينة المنورة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٥م)، ج١، ص١١٨.

[١٠] انظر: الشريف، الجرجاني علي بن محمد بن علي، **حاشية الشريف على الكشاف**، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، د.ت)، ج١، ص٣٣.

[١١] انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (٦٨٥هـ)، **أنوار التزيل وأسرار التأويل المشهور بتفسير البيضاوي**، د.ط، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج١، ص١٤.

[١٢] انظر: الشجري، ضياء الدين أبو السعدات هبة الله علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢هـ)، **الأمالي الشجرية**، ط١، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٢٩م)، ج٢، ص٦٧.

[١٣] انظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، ط٢، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧٥م)، ج١، ص٦؛ والأنباري، أبو البركات (ت٥٧٧هـ)، **الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ط١، (القاهرة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٨؛ وقد ذهب ابن برجان مذهب أهل البصرة ولم أعثر على قوله.

[١٤] انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**،ج١، ص٦.

[١٥] انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٢، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، ج٣، ص٩٨٤.

[١٦] انظر: يعيش، موفق الدين (ت٦٤٣هـ)، **شرح المفصل**، ط١، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج١، ص٨٤.

[١٧] انظر: الأنصاري، هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله (ت٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د. ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج١، ص٦٠.

[١٨] انظر: السمين الحلبي، شهاب الدين (ت٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ط١، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٦م)، ج١، ص٢٠.

[١٩] انظر: الغزي، بدر الدين محمد بن محمد، **التيسير في علوم التفسير**، مخطوط رقم١٣٧٢، مكتبة الإسلامية في يافا، ورقة٤ (وجه).

[٢٠] انظر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج١، ص٤٤. وهذا البيت لأبي خالد القباتي.

[٢١] انظر: الصبان، محمد بن علي الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، ج١، ص٨٦.

[٢٢] انظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،ج١، ص٣٥.

[٢٣] انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير المأثور**، ط٢، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣م)، ج١، ص٢١.

[٢٤] انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٤.

[٢٥] انظر: السابق نفسه.

[٢٦] وهو مذهب يونس بن حبيب، الكسائي، الفراء، قطرب، الأخفش. انظر: الزجاج، ابن إسحاق، **أسماء الله الحسنى**، تحقيق: أحمد الدقاق، (دمشق: طبعة دار المأمون للتراث، ١٩٨٦م)، ص٢٣.

[٢٧] انظر: الزجاج، ابن إسحاق، **أسماء الله الحسنى**، ص٢٤.

[٢٨] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، **الكتاب**، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٦٢.

[٢٩] انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، ج١، ص١٣٣.

[٣٠] انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القران**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ج١، ص٧٣.

[٣١] انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، ط٢، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧م)، ج١، ص٤٢.

[٣٢] انظر:الزمخشري، جار الله محمود، **الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج١، ص٤٢.

[٣٣] سورة البقرة، الآية٥٥؛ انظر: السمين الحلبي، شهاب الدين، **الدر المصون**، ج١، ص٢٨.

[٣٤] انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٥.

[٣٥] انظر: منظور، محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط١، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج١، ص١٤١.

[٣٦] انظر: القالي، أبو علي (ت٣٥٦هـ)، **الأمالي: من بحر الرجز في أمالي القالي**، ط٢، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م)، ج١، ص٧.

[٣٧] انظر: العكبري، أبو البقاء، **التبيان في إعراب القرآن**، ج١، ص٤.

[٣٨] انظر: الزجاج، ابن إسحاق، **أسماء الله الحسنى**، ص١٥.

[٣٩] انظر: السمين الحلبي، شهاب الدين، **الدر المصون**، ج١، ص٢٥-٢٦.

[٤٠] انظر: السيوطي، جلال الدين، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، ج١، ص١٢٦.

[٤١] الغزي، بدر الدين محمد بن محمد، **التيسير في علوم التفسير**، مخطوط رقم١٣٧٢.

[٤٢] انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، ج١، ص١٣٢.

[٤٣] انظر:السمين الحلبي، شهاب الدين، **الدر المصون**، ج١، ص٢٤.

[٤٤] انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ)، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م)، ج١، ص١١٥.

[٤٥] انظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٩.

[٤٦] انظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م)، ج١، ص١٠٥.

[٤٧] انظر: السيوطي، جلال الدين ، **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، ج١، ص١٤٦.

[٤٨] انظر: السابق نفسه.

[٤٩] انظر: الألوسي، شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، ج١، ص١٠٥.

[٥٠] انظر: الزمخشري، جار الله محمود، **الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج١، ص٤٥.

[٥١] انظر: الأندلسي، أبا حيان، **البحر المحيط**، ج١، ص٢٨.

[٥٢] انظر: الزجاجي، أبا القاسم، **اشتقاق أسماء الله**، ص٣٨.

[٥٣] انظر:القرطبي، أبا عبد الله، **الجامع لأحكام القران**، ج١، ص٧٣.

[٥٤] الغزي، بدر الدين محمد بن محمد، **التيسير في علوم التفسير**، مخطوط رقم١٣٧٢.

[٥٥] سورة الفرقان، الآية٦٠.

[٥٦] انظر: الغزي، بدر الدين محمد بن محمد، **التيسير في علوم التفسير**، مخطوط رقم١٣٧٢.

[٥٧] انظر: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، ابتدأ ترتيبه وتنظيمه ونشره: أ.ي، (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥٥م)، ج٣، ص١٥٨؛ والترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، ط١، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، (الرياض: دار ابن حزم، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٤٨.

[٥٨] انظر :الألوسي، شهاب الدين، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، ج١، ص١١٥.

[٥٩] انظر: جواد، علي، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٢، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م)، ج٤١٨، ص٥؛ و"الرحم والرحمن بين الاشتقاق والتفسير"، الموقع الإلكتروني: http://repository.yu.edu.jo/handle/١٢٣٤٥٦٧٨٩/٥٢١٢٤٧، تاريخ الاسترجاع للموقع: ٢٠١٣/١١/٦، ص٢١٦.

**References:** **المراجع:**

al-Alūsiy, abū al-Faḍl Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd al-Baghdādiy, *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān wa al-Sabʿ al-Mathānī*, (Beirut: Dār al-Fikr, ١٩٩٤).

al-Anbāriy, abū al-Barakāt, *al-Anṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayna al-Naḥwiyyin al-Baṣriyyin walkūfiyyin*, ١st edition, (Cairo: al-Maktabah al-ʿaṣriyyah, ٢٠٠٣).

al-Andalusiy, abū Ḥayyān Muḥammad bin Yūsuf, *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, ١st edition, ed. ʿabd al-Razzāq al-Mahdiy, (Beirut: Dār Aḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiy, ٢٠٠٢).

al-Anṣāriy, Hishām abū Muḥammad ʿabd Allāh Jamāl al-Dīn bin Yūsuf ibn Aḥmad bin ʿabd Allāh, *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyah ibn Mālik*, ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Baqāʿiy, (Beirut: Dār al-Fikr, no date).

al-Bīḍāwiy, ʿabd Allāh bin ʿumar bin Muḥammad, *Anwār al-Tanzīl waʾasrār al-Taʾwīl al-Mashhūr bitafsīr al-Bīḍāwiy*, (Beirut: Dār al-Jayl, no date).

al-Ghazziy, Badr al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad, *al-Taisīr fī ʿulūm al-Tafsīr*, Makhṭūṭ no.١٣٧٢, Maktabah al-Islāmiyyah fī Yāfā, article.٤ (Introduction).

al-Ghazziy, Najm al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad, *al-Kawākib al-Sāʾirah biaʿyān al-Miʾah al-ʿāshirah*, ١st edition, ed. Khalīl al-Manṣūr, (Lebanon, Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٧).

al-Ḥanbaliy, abū al-Falāḥ ʿabd al-Ḥayy bin ʿImād, *Shadharāt al-Dhahab fī akhbār min Dhahab*, (Beirut: Dār al-Maysarah, no date).

al-Jawhariy, Ismāʿīl bin Ḥamād, *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah waṣiḥāḥ al-ʿarabiyyah*, ٢nd edition, ed. Aḥmad ʿabd al-Ghafūr ʿaṭṭār, (Beirut: Dār al-ʿilm lilmalāyīn, ١٩٧٩).

*al-Muʿjam al-Mufahras liʾalfāẓ al-Ḥadīth al-Nabawiy*, ed. A.y, (Leiden: Maṭbaʿah Brīl, ١٩٥٥).

"al-Raḥīm wa al-Raḥmān bayna al-Ishtiqāq wa al-Tafsīr", al-Mawqiʿ al-Iliktrūnī: http://repository.yu.edu.jo/handle/١٢٣٤٥٦٧٨٩/٥٢١٢٤٧, accessed on: ٦ November ٢٠١٣.

al-Qāliy, abū ʿalī, *al-Amālī: min Baḥr al-Rajz fī Amālī al-Qāliy*, ٢nd edition, ed. Muḥammad ʿabd al-Jawād al-Aṣmaʿiy, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, ١٩٢٦).

al-Qaysiy, abū Muḥammad Makkiy bin abī Ṭālib, *Mushakkal Iʿrāb al-Qurʾān*, ٢nd edition, ed. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, (Baghdad: Maṭbaʿah Salmān al-aʿẓamiy, ١٩٧٥).

al-Qurṭubiy, abu ʿabd Allāh Muḥammad bin Aḥmad al-Anṣāriy, *al-Jāmiʿ liʾaḥkām al-Qurān*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٣).

al-Rāziy, Fakhr al-Dīn Muḥammad bin Ḍiyāʾ al-Dīn ʿumar, *Tafsīr al-Fakhr al-Rāzī al-Mushtahir bi al-Tafsīr al-Kabīr wamafātīḥ al-Ghayb*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Fikr, ١٩٩٣).

al-Ṣabbān, abū al-ʿirfān Muḥammad bin ʿalī al-Shāfiʿiy, *Ḥāshiyah al-Ṣabbān ʿalā Sharḥ al-Ashmūniy*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٧).

al-Samīn al-Ḥalbiy, Shihāb al-Dīn, *al-Durr al-Maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-Maknūn*, ١st edition, ed. Aḥmad Muḥammad al-Khirāṭ, (Damascus: Dār al-Qalam, ١٩٨٦).

al-Shajariy, Ḍiyāʾ al-Dīn abū al-Saʿdāt Hibah Allāh ʿalī bin Ḥamzah al-ʿuluwwiy, *al-Amālī al-Shajariyyah*, ١st edition, (Hyderabad: Dāʾirah al-Maʿārif al-ʿuthmāniyyah, ١٩٢٩).

al-Sharīf, al-Jurjāniy ʿalī bin Muḥammad bin ʿalī, *Ḥāshiyah al-Sharīf ʿalā al-Kashshāf*, (Cairo: Maṭbaʿah Muṣṭafā al-Bābiy al-Ḥalbiy waʾawlādih, no date).

al-Suyūṭiy, ʿabd al-Raḥmān bin abī Bakr Jalāl al-Dīn, *Nawāhid al-Abkār washawārid al-Afkār: Ḥāshiyah al-Suyūṭiy ʿalā Tafsīr al-Bayḍāwiy*, (al-Madina al-Munawarah: Jāmiʿah umm al-Qurā, Kulliyyah al-Daʿwah waʾuṣūl al-Dīn, ٢٠٠٥).

al-Suyūṭiy, Jalāl al-Dīn ʿabd al-Raḥmān bin abī Bakr, *al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr al-Maʾthūr*, ٢nd edition, (Beirut: Dār al-Fikr, ١٩٨٣).

al-Tirmidhiy, abū ʿīsā Muḥammad bin ʿīsā, *Sunan al-Tirmidhiy*, ١st edition, ed. Ibrāhīm ʿuṭūh ʿiwaḍ, (Riyad: Dār ibn Ḥazm, ٢٠٠٢).

al-ʿukbariy, abū al-Baqāʾ ʿabd Allāh bin al-Ḥusayn, *al-Tibyān fī Iʿrāb al-Qurʾān*, ٢nd edition, ed. ʿalī Muḥammad al-Bijāwiy, (Beirut: Dār al-Jīl, ١٩٨٧).

al-Zamakhshariy, abū al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd bin ʿumar al-Khawārizmiy, *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl waʿuyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl*, last edition, (Cairo: Maktabah wamaṭbaʿah Muṣṭafā al-Bābiy al-Ḥalbiy waʾawlādih, ١٩٧٢).

al-Zujāj, ibn Isḥāq, *Asmāʾ Allāh al-Ḥusnā*, ed. Aḥmad al-Daqqāq, (Damascus: Ṭabʿah Dār al-Maʾmūn lilturāth, ١٩٨٦).

Ibn Hishām al-Anṣāriy, Jamāl al-Dīn ʿabd Allāh bin Yūsuf, *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyah ibn Mālik*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٧).

Ibn Jinniy, abu al-Fatḥ ʿuthmān, *al-Khaṣā'iṣ*, ٤th edition, (Cairo: al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-ʿāmmah li al-Kitāb, no date).

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukrim al-Miṣriy, *Lisān al-ʿarab*, ١st edition, (Beirut: Dār Ṣādir, no date).

Jawwād, ʿalī, *Tārīkh al-ʿarab qabla al-Islām*, ٢nd edition, (Baghdad: Jāmiʿah Baghdād, ١٩٩٣).

Mālik, Muḥammad bin ʿabd Allāh, Jamāl al-Dīn, *min Dhakhā'ir ibn Mālik fī al-Lughah: Mas'alah min Kalām al-imām ibn Mālik fī al-ishtiqāq*, ١٩th edition, ed. Muḥammad al-Mahdiy ʿabd al-Ḥayy ʿammār, (al-Madīnah al-Munawarah: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, ١٩٩٩).

Salāmiy, ʿabd al-Qādir, "al-Tafkīr al-Dilālī ʿinda al-ʿarab: Dirāsah Ta'ṣīliyyah", *Mawqiʿ Dīwān al-ʿarab*, al-Mawqiʿ al-Iliktrūnī: http://www.diwanalarab.com/article.php٣?id_article=١٣٥٤, accessed on: ٥ November ٢٠١٣.

Sībawayh, abū Bishar ʿamr bin ʿuthmān bin Qunbur, *al-Kitāb*, ٣rd edition, ed. ʿabd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, ١٩٨٨).

Yaʿīsh, Muwaffiq al-Dīn, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, ١st edition, ed. Imīl Badīʿ Yaʿqūb, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠١).